يحب أن يزوره العلماء والسلاطين ليقال إنه ممن يتبرك به بحضرة
مجامع ما يرائي به في الدين وكل ذلك حرام بل هو من الكبائر وأما
طلب المنزلة في قلوب الناس بأفعال ليست من العبادات وأعمال
الدين فليست بحرام ما لم يكن فيه تلبيس كما ذكرناه في طلب الجاه
فأهل الدنيا قد يطلبون الجاه بكثرة المال والغلمان وحسن
الثياب الفاخرة وحفظ الأشعار وعلم الطب والحساب والنحو
واللغة وغير ذلك من الأعمال والأحوال ولم نحرم ذلك ما لم ينته إلى الإيذاء
بالتكبر والأخلاق أخر مذمومة وإنما استقصينا أقسام الرياء
لأنه أغلب الأخلاق الذميمة على النفوس ومن لا يعرف الشر
ومواقعه لا يمكنه أن يتقيه **فصل** الرياء على درجات أحداها
أن لا يكون بالأمور الدينية والعبادات كالذي يلبس عند الخروج
ثيابا حسنة خلاف ما يلبسه في الخلوة وكالذي ينفق في الضيافات
وعلى الأغنياء أموالا ليعتقدوا أنه سخي لا ليعتقدوا أنه ورع
صالح فذلك ليس بحرام فإن تملك القلوب كتملك الأموال نعم القليل
منه صالح نافع والكثير منه يلهي عن ذكر الله تعالى كالكثير من المال ومهما

انصرفت

انصرفت الهمة إلى سعة الجاه فبمجرد ذلك الغفلة والمعاصي فيكون
محذورا لذلك لا لنفسه وأما إظهاره للشمائل التي ذكرناها ليعتقد
الناس فيه الدين والورع (ذاته) حرام لشيئين أحدهما أنه تلبيس إذا أراد
أن يعتقد الناس أنه مخلص مطيع لله تعالى محب وهو بهذه النية
فاسق ممقوت عند الله تعالى ولو سلم الرجل إلى جماعة دراهم لي
جماعة يخيل إليهم أنه يجود عليهم بها وإنما يؤدون لازمة عليه
لتلبيسه وإن لم يطلب أن يعتقد صلاحه لأن تملك القلوب
بالتلبيس حرام **الثاني** أنه إذا قصد بعبادة الله خلق الله
فهو مستهزئ ومن وقف بين يدي ملك في معرض الخدمة
وليس غرضه ذلك بل غرضه ملاحظة عبد من عبيد الملك
أو جارية من جواريه فانظر ماذا يستحقه من النكال لاستهزائه
بالملك فكذا إذا قصد العباد بالعبادة فقد اعتقد أن عباد
الله أقدر على نفعه وضره من الله تعالى إذ عظمة العباد في قلبه دعته
إلى أن يتجمل عندهم بعبادة الله تعالى ولهذا سمي الرياء الشرك الأصغر
ثم يزداد الإثم بزيادة فساد القصد والنية ومن المرائين من لا يطلب

Copyright © King Saud University